

الخرافة في المسرحية الحديثة :
دراسة في مسرحيات مختارة
ليوجين أونيل ، جورج برنارد شو ، و ت. س. إليوت

رسالة مقدمة إلى
مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في
الأدب الإنكليزي

إعداد
سماح فؤاد الشمس

إشراف
الأستاذة ميسون عبد اللطيف عبد الكريم

المستخلص

شهد الأدب المسرحي تغييرات جذرية في تقاليده وأعرافه ، استنادا للتطورات المختلفة التي حدثت خلال القرنين التاسع عشر و العشرين من ثورات سياسية ، و تطورات تكنولوجية ، و نظرية داروين للنشوء ، و نظرية فرويد السايكولوجية ، الخ. فقد بدأت المسرحية باحتواء المشاهدات المباشرة للسلوك الإنساني ، و تصوير حياة الناس الواقعية و الطبيعية. حيث لم يعد هناك قوى خارقة للطبيعة ، أو آلهة ، أو ملوك أو فرسان ، بل أشخاص بسطاء ، أو حتى مضطهدين . و لم يعد هناك قصور أو قلاع ، بل منازل عادية ، و ورش عمل ، أو حتى مطابخ.

إن التأثيرات التي أعادت تشكيل الأدب المسرحي في القرن العشرين ، جعلت بعض الكتّاب المسرحيين يشعرون بأن مشاهدهم الطبيعية تنقصها العظمة أو الفخامة و لهذا الغرض قرروا توظيف الخرافة في مسرحياتهم. و بإحياء الخرافات الإغريقية و الرومانية القديمة فإن الكتّاب العصريين للمسرحية نجحوا في إضافة نكهة جديدة من الأزمنة القديمة لمسرحياتهم العصرية ، و كانت النتيجة مزيجا متناسقا بين الماضي و الحاضر.

إن هذه الدراسة تهدف إلى إثبات كيف أن الخرافة القديمة قد خدمت المسرحية الحديثة لأوسع نطاق ، و كيف أن كتّاب المسرحية العصريين قد صنعوا إنجازات مهمة بتوظيف الخرافة القديمة في مسرحياتهم. و بالتالي فإن الدراسة الحالية تنقسم إلى أربعة فصول ، و خاتمة ، متبوعة بصفحة للمراجع.

الفصل الأول هو فصل تمهيدي ، مقسّم إلى سبعة أقسام. يغطي القسم الأول بعض تعريفات مفهوم (الخرافة) ، بينما يوضح القسم الثاني الفرق بين مفهوم (الخرافة) و مفهوم (الأسطورة). و يقدم القسم الثالث بعض الشخصيات الخرافية كالألهة ، موضحا أشكالها ، و قدراتها الخارقة ، و أماكن عيشها ، و علاقاتها مع بني البشر.

و يستعرض القسم الرابع أهمية الخرافة عند الناس القدماء و المعاصرين. أما الأقسام الثلاثة الباقية فتبيّن تأثير الخرافة على الأدب الكلاسيكي ، و الأدب الإنكليزي ، و على المسرحية الحديثة خصوصا ، من خلال تقديم الأمثلة لعدد من الكُتاب المسرحيين و أعمالهم.

يتضمن الفصل الثاني قسمين . القسم الأول يستعرض سيرة حياة يوجين أونيل ، و أعماله ، و تقنياته و إنجازاته. أمّا القسم الثاني ، فإنه يأخذ بالاعتبار مسرحية أونيل (الحداد يليق بأكثرنا – ١٩٣١) . و هذا القسم تحليلي ، يقتفي أثر الخرافة القديمة في مسرحية أونيل الجديدة.

يتضمن الفصل الثالث قسمين أيضا. الأول يتعامل مع برنارد شو ، ملقبا الضوء على حياته ، و أعماله ، و تقنياته و أسلوبه. و يتضمن القسم الثاني تحليل مسرحية شو (بجماليون – ١٩١٢) ، وفقا لجذورها الخرافية.

أمّا الفصل الرابع ، فيتضمن قسمين أيضا. الأول يتضمن سيرة حياة الكاتب المسرحي الثالث ، ت. س. إليوت ، مقدما معلومات عن حياته ، و أعماله ، و تقنياته و إسهامه في تكوين المسرح الحديث. و يقدم القسم الثاني تحليلا لمسرحية إليوت (حفلة كوكتيل – ١٩٤٩) ، حيث يقتفي أصولها الخرافية و يصور معالجة إليوت للخرافة القديمة من خلالها.

أمّا الخاتمة فإنها تلخص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، تتبعها قائمة المصادر.